

بيان من السيد كويشيرو ماتسورا،
المدير العام لليونسكو،
بمناسبة "اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية"

10 نوفمبر/تشرين الثاني 2004

إن "اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية" يتيح للمنظمات العلمية والعلميين والحكومات والمجتمع المدني فرصة للتأكيد معا من جديد على الإسهام الحاسم للعلوم في دفع "الرقى الاجتماعي قدما" وفي "رفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح" - كما يقول ميثاق الأمم المتحدة - وهذه الحرية تعني أيضا التحرر من ويلات الحروب والنزاعات.

وإن تراكم المعارف العلمية وما نجم عنها من تطبيقات تكنولوجية، قد أحدثنا تحولا كبيرا في حياة البشر في العصور الحديثة، وجلبنا منافع ضخمة للبشرية لكن توزيع هذه المنافع كان غير متكافئ بحكم الفوارق الشاسعة من حيث الثروات والفرص التي تسود عالم منقسم من الناحية الاجتماعية علاوة على ذلك، تحققت تلك المنافع في كثير جدا من الحالات بدون المراعاة اللازمة لاستدامة الأنشطة التي أتاحت جنيها.

وفي ذات الوقت، أثارت الاستخدامات التي سخرت لها العلوم والتكنولوجيا شواغل جدية بشأن ممارسة المسؤوليات الأخلاقية الملازمة لتزايد تأثير العلوم والتكنولوجيا على كافة جوانب حياتنا وهذه القضايا يجب أن يتصدى لها المجتمع العلمي، كما تم التأكيد على ذلك في المؤتمر العالمي للعلوم وفي المنتدى العالمي للعلوم اللذين نظمتها اليونسكو في بودابست في عامي 1999 و 2003 على التوالي. ويجب أن يتم هذا بطريقتين رئيسيتين: أولا، بدمج الشواغل التي تنطوي عليها هذه القضايا في صلب المشروع العلمي ذاته؛ وثانيا، بالبرهنة لأصحاب القرار ولعامّة الجمهور على الإسهامات التي يمكن أن تقدمها العلوم لصالح قضية تحسين رفاه البشرية، ويشمل ذلك الجهود العلمية الرامية إلى معالجة عواقب التطبيقات السيئة للمعارف العلمية في الماضي.

وسيكون اليوم العالمي للعلوم قد حقق واحدا من أهدافه الأساسية إن هو ساعد على تركيز اهتمام الشباب على العلوم وعلى إبراز مدى انسجام غايات العلوم مع التطلعات التي يصبون إليها هم أنفسهم. وتوحي الاتجاهات المتعلقة بالخيارات التعليمية والوظيفية بأن الاهتمام بالعلوم يتناقص فيما يبدو في كثير من أنحاء العالم. وتقتضي منا الإدارة الحكيمة أن نعكس هذا الاتجاه، وأن نبذل جهودا مكثفة لحفز أجيال الشباب على قبول تحدي العلوم وفي هذا الصدد، لا يكفي تسليط الأضواء على الموارد الفكرية التي تتطلبها الدراسات والبحوث العلمية؛ بل يجب علينا أن نضمن، علاوة على ذلك، أن تستلهم أغراض المشروع العلمي حقا أخلاقيات التضامن الكامنة فيه.

إن اليونسكو ملتزمة بدعم المبادرات التي ترفع من شأن العلوم في أوساط الشباب. وهي تشجع بقوة إنشاء رابطات وشبكات للعلميين الشباب، كما أنها قررت دعم إنشاء "الأكاديمية العالمية للعلميين الشباب"، التي تستهدف تعزيز مشاركة العلميين الشباب في عملية رسم السياسات العلمية وترعى المنظمة بالمثل جائزة جواد حسين للعلميين الشباب، التي تكافئ عملا بارزا في مجال البحوث البحتة أو التطبيقية في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية، وجائزة الماب للعلميين الشباب، التي تحفز البحوث المشتركة بين التخصصات بشأن النظم الأيكولوجية والموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.

إن الترويج للعلوم لدى الشباب، الذي يجب أن يشمل جعل المسارات الوظيفية في المجال العلمي أوفر جزاء من الناحية المالية، هو أمر جوهري ليس لمستقبل العلوم فحسب، بل أيضا بالنسبة لجميع الأهداف تقريبا التي حددها المجتمع الدولي ذاته للألفية الجديدة. تلك الأهداف التي يلخصها في الواقع عنوان "اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية".